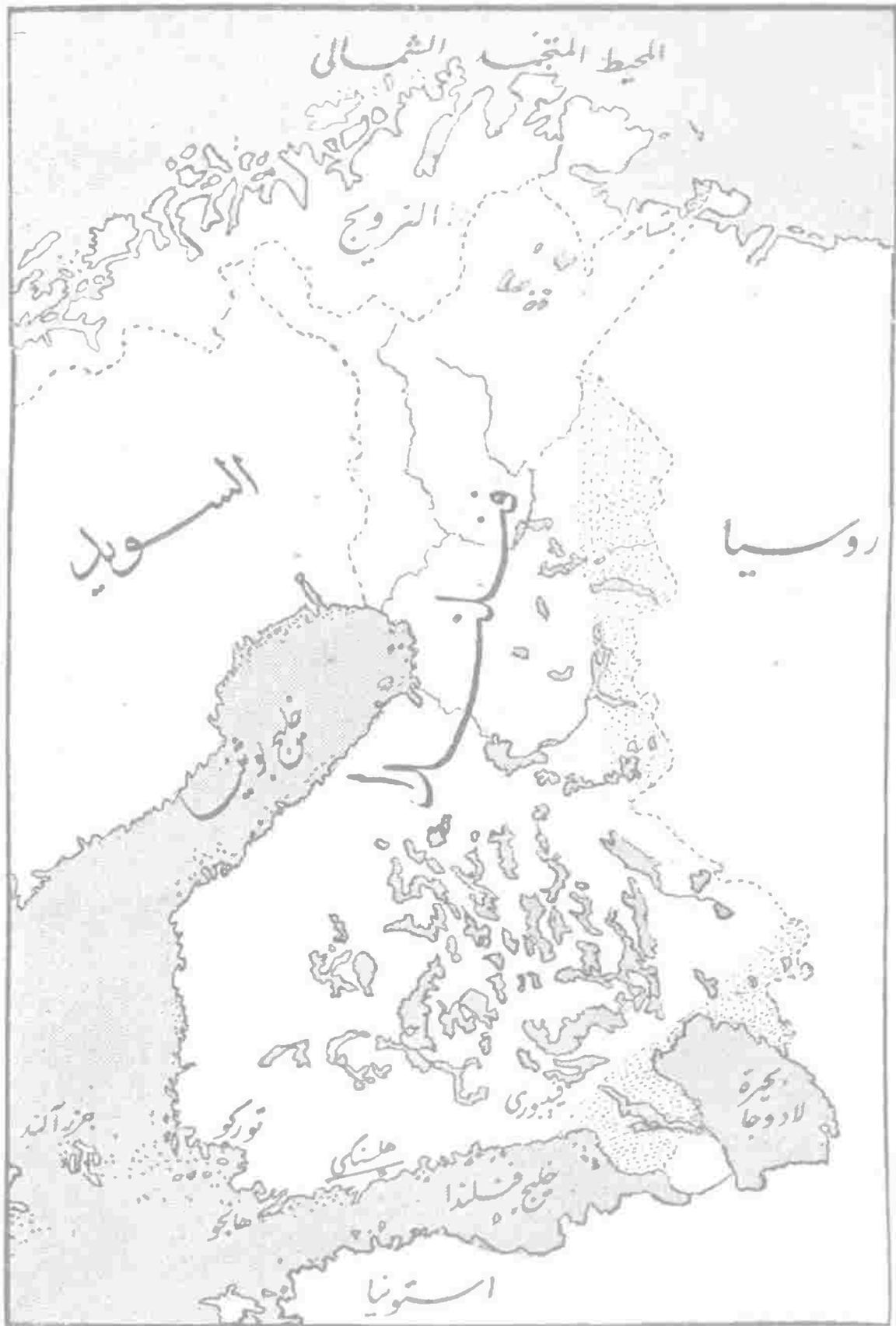


فی فنلندا

—••—



كلمة تاريخية في الدولة الفنلندية

ليست فنلندا من البلاد السكندنافية على الرغم من أنهم يذكرونها عادة في عداد دول الشمال. ذلك لأن الفنلنديين لا يمتنون إلى السكندنافيين بصلة ، فأصلهم يرجع إلى الترك الذين توغلوا في أوروبا واتجه بعضهم شطر البحر والبعض الآخر صوب الشمال مخترقاً البلاد الروسية إلى أن حط رحاله في استونيا وفنلندا . ولعل هذا هو السبب في أن اللغات الفنلندية والاستونية والمجرية والتركية قريبة الشبه وفيها كلمات تكاد تكون واحدة في النطق .

ويقول علماء التاريخ أن أول من قطن البلاد الفنلندية واستوطنها إنما مهاجرون رحل جاءوا من جبال اورال قبل سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد ظلت فنلندا ستة قرون تابعة للسويد حتى انتصرت روسيا على السويد في سنة ١٨٠٩ فوضعت يدها على فنلندا وأصبح قيصر روسيا يلقب ابتداء من هذا التاريخ بقيصر روسيا وجراندوق فنلندا . ولكن فنلندا وإن بقيت أكثر من قرن تحت الضغط الروسي وتحت نيره دون أن يلقى أي منها أذناً صاغية إلا أنه بلغ السيل الزبى لما اعتلى القيصر نقولا الثاني الملك فاهدر حقوقها والغى ما بقي لها من امتيازات وسرح

الجيش الفنلندي وحل البرلمان ووضع كل المدارس والبوليس ودور الحكومة والمحاكم تحت الادارة الروسية ومنع استعمال اللغة الفنلندية واللغة السويدية وأعلن أن اللغة الروسية هي لغة البلاد الرسمية . وقبض على الفنلنديين الذين كانوا يظهرون استياءاً من الحكم الروسى ووطنية لبلادهم ونظام فى سيبيريا . وقد انقطعت صلة التبعية بين روسيا وفنلندا لما تخلى القيصر نقولا الثانى عن الملك ورفض أخوه أن يتولاه محله .

وقد كان لنا بليون الاول فضل فصل فنلندا عن السويد لأنه كان يضمر العداة للسويد بعد أن رفضت أن تشترك فى الحصار الذى أعلنه ضد بريطانيا العظمى . ولما التقى نابليون بالقيصر اسكندر فى « تلسيت » فى سنة ١٨٠٧ فاتحه القيصر فيما كان ينوبه بازاء فنلندا فما كان من نابليون إلا أن وافقه عليه وشجعه لا حباً فى القيصر بل انتقاماً من السويد وكراهية فى ساستها وحكامها .

ولما سقط نابليون ونفى فى جزيرة سانت هيلانة أرادوا أن يعوضوا للسويد فقدها فنلندا فضموا الى تاجها الترويج .

ولكن سرعان ما قامت فنلندا قومتها فى ابريل سنة ١٩١٨ تحت قيادة الماريشال مارهايم الذى حرر البلاد من الروس بعد مائة سنة وعشرة اضطرها دأ واستعباداً ، وكانت فاتحة اصلاحاته الجريئة الغاء الحزب الشيوعى فى فنلندا .

وقد بدأت حرب الاستقلال على يد ثلاثمائة فنلندى غير مسلحين

اللهم إلا بتسعين بندقية في حين أن الروس بلغ عددهم ثلاثين ألفاً ثم
مائة الف. ولكن سرعان ما اتسع نطاق الحرب وانحدرت للدفاع عن فنلندا
الشبان والكهول واستشهد في ساحة الشرف تلامذة تطوعوا للدفاع عن
بلادهم وهم في سن الرابعة عشرة. ولما وضعت الحرب أوزارها كان بيد
الفنلنديين ١١٠٠٠٠ أسير روسي في حين ذهب ٢٥٠٠٠٠ روسي بين جريح
وقتييل ومفقود.

ولما جاء عشرة آلاف الماني في ابريل سنة ١٩١٨ لمساعدة الفنلنديين
ضد الروس لم يكن قد مضى شهر على الصلح المبرم بين المانيا وروسيا في
٣ مارس سنة ١٩١٨ !

وفي سنة ١٩٢٠ امضيت معاهدة « دوربات » التي أعلنت أن فنلندا
دولة ذات سيادة .

وقد حاولت حكومة السوفيت في السنين الاخيرة أن تبسط نفوذها
من جديد على فنلندا وبذلت جهودها في نشر الدعاية الشيوعية فيها ولكن
الجمهورية الفنلندية تغلبت على انتشار الشيوعية واعتبرتها جريمة .

وفي ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٩ أشهرت روسيا الحرب على فنلندا فوقفنت
البلاد على بكرة أبيها تقاوم العدوان في شجاعة وبسالة حازت بهما اعجاب
العالم كله . ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة العدديّة والعدديّة - وكانت
تحارب بنسبة واحد الى خمسين - الى القاء السلاح وامضاء صلح قاس مع
عدوتها ابرم في موسكو في ١٢ مارس سنة ١٩٤٠ بمقتضاه تخلت فنلندا

وصف البلاد الفنلندية

تعرف فنلندا باسم « سوومي » Suomi بلغة أهلها . وهي تقع في شمال الدرجة الستين من درجات خطوط العرض . فإذا ما استثنينا جزيرة ايسلاند كانت فنلندا أقصى الدول المستقلة في شمال الكرة الأرضية . وتمتد البلاد من شاطئ خليج فنلندا الى حدود المنطقة المتجمدة الشمالية ، ولها ساحل صغير على المحيط المتجمد الشمالي غير أن مياه البحر لا تتجمد في تلك الاصقاع بفضل تأثير تيار الجولف ستريم . وتشارك نحوها مع روسيا شرقاً ومع السويد والترويج غرباً . وتبلغ حدودها المشتركة مع السويد ٥٠٠ كيلومتر وحدودها المشتركة مع الترويج ٨٥٠ كيلومتراً وحدودها المشتركة مع روسيا ١٥٠٠ كيلومتر .

وتبلغ مساحة فنلندا ٣٨٨٤٨٣ كيلومتراً مربعاً — أي ما يعادل ثلثي مساحة فرنسا — فهي من حيث مساحتها سابعة الدول الأوربية بعد روسيا والمانيا وفرنسا واسبانيا وبولانده والسويد . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ١٢٠٠ كيلومتر ممتدة على ستين درجة من درجات خطوط العرض . ويبلغ عدد سكانها ٣٦٦٧٠٧٠ نسمة ، وقد هاجر عدد غفير من الفنلنديين الى أمريكا وانشأوا في مقاطعة ميشيجان جالية

مهمة تصدر جريدة محررة باللغة الفنلندية . ويتكلم تسعة أعشار سكان فنلندا اللغة الفنلندية وينطق الباقون باللغة السويدية - واللغتان رسميتان -

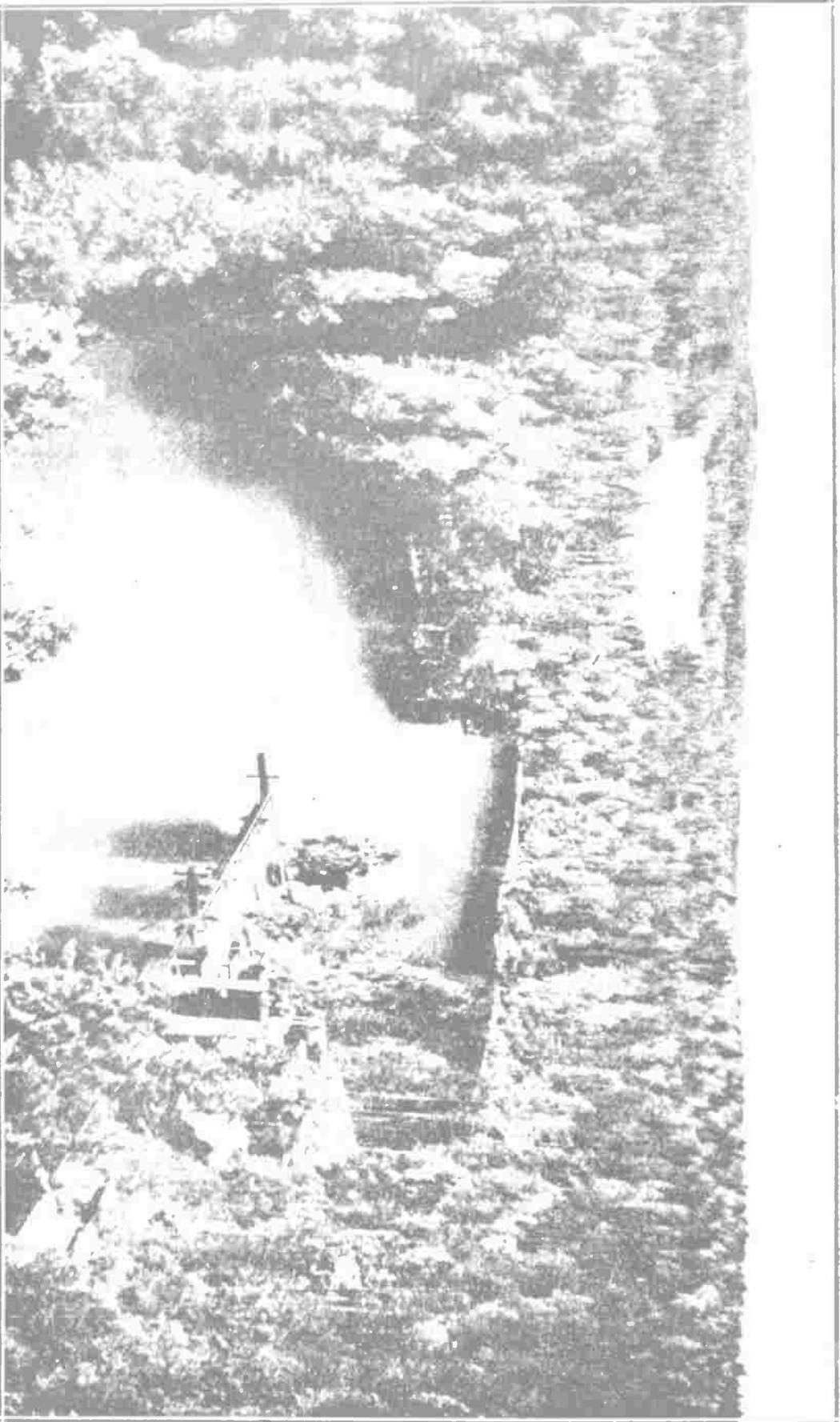
وفنلندا مثل بلجيكا ينحدر شعبها من أصلين ويتكلمون فيها لغتين - الفنلندية والسويدية- ويمثل الممثلون على المسارح باللغتين الفنلندية والسويدية.

ويعيش في شمال فنلندا زهاء ١٥٠٠ من اللابيين Lappons وهم طبقة من الشعب تحاكي الاسكيمو في القطب الشمالي يعتمدون في حياتهم على الحيوان القطبي المعروف باسم « الرنة » .

وتجد جنوب البلاد أهلاً بالسكان بمعدل ٣٩ نسمة في كل كيلو متر مربع وأما في الشمال فلا تجد ثلاثة أشخاص في كل كيلو متر مربع .

وتلقب فنلندا ببلاد الجزر والبحيرات لان فيها ما لا يقل عن ٧٥٠٠٠٠ جزيرة و٨٠٠٠٠٠ بحيرة تغذيها نهيرات وشلالات كثيرة ويعادل مجموع البحيرات في المساحة ٤٤٢٨٦ كيلو متراً مربعاً أى عشر مساحة البلاد . ولعل أكبر بحيرات فنلندا هي بحيرة « اينار » التي يبلغ ارتفاعها ١٥٠ متراً فوق سطح البحر وتبلغ مساحتها ٢٥٣٠ كيلو متراً مربعاً أى خمس مرات مساحة بحيرة ليمان بسويسرا .

أما الغابات فتشغل مساحة مقدارها ٢٥٢٠٠٠ كيلو متراً مربعاً أى ثلاثة ارباع مساحة البلاد . فالبحيرات والغابات تعادل ٧٧ ٪ من مساحة البلاد قاطبة .



منظر من مناطق قلعة الطبيعية

ويتراوح مناخ فنلندا بين مناخ سكندنافيا ومناخ روسيا ، فالصيف دافئ والشتاء قارس ، ومع ذلك فان ميناء «هانجو» الواقع في اقصى الجنوب الغربى يظل مفتوحاً طول العام بفضل محطات الجليد واما نغر هلسنكى العاصمة فيغلق في الشتاء .

ويطول الشتاء من أربعة أشهر الى سبعة اشهر حسب المقاطعات ويخيم الليل على سكان شمال فنلندا من اواخر شهر نوفمبر ولا تعود اليهم الشمس الا في النصف الاخير من شهر يناير . وأما سكان وسط البلاد فالنهار عندهم اقصاه في الشتاء ثلاث ساعات ونصف ساعة والليل ٢٠ ساعة ونصف ساعة وأما سكان شواطىء البلاد الجنوبية فاقصى النهار عندهم في أيام الشتاء خمس ساعات وخمس واربعين دقيقة والليل ثمانى عشرة ساعة وربع ساعة .

ويطول الليل ١٧٦ يوماً في القطب الشمالى ويدوم الليل ٥٥ يوماً في شمال فنلندا والنهار ٧٠ يوماً .

ويبدأ الفجر في اقصى شمال البلاد عند الساعة الثامنة وينتهى الشفق الساعة الرابعة بعد الظهر عند غروب الشمس . ويدوم الفجر والشفق ثلاث ساعات . ويسبق الليل البهيم على الناس والاشياء ظلامه الدامس عشرين ساعة متوالية بينما ينهال الثلج ويشتد البرد حتى يقرب من الخمسين درجة تحت الصفر .

ولا يمكن مع هذا البرد القارس أن تترك زجاج سيارتك مغلقة لان

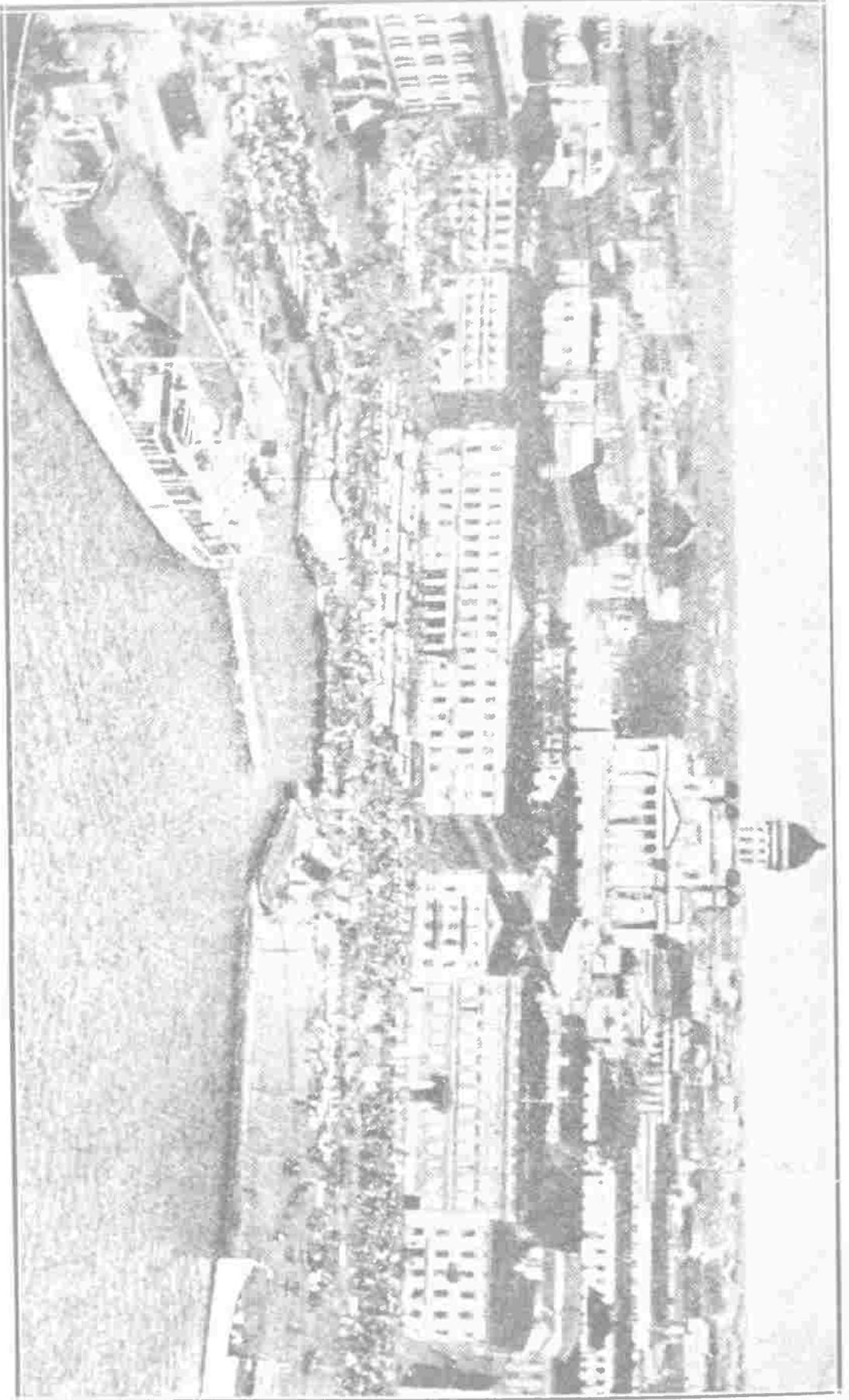
نفس الانسان يتحول فوراً الى جليد يلتصق بالزجاج ويحجب النور والهواء.
وتحول كثرة الثلج هنالك دون دفن الموتى الذين تنتظر جثثهم على
سطح المنازل ذوبان الثلج لتستريح في ظلمات قبورها .

وبينما السائح الغريب تدمع عيناه من شدة البرد ويكاد لا يشعر بقدميه
ولا يبيديه على الرغم من ثلاثة ازواج جوارب من الصوف ترى أهل البلاد
يتمرغون في الجليد عارى الاجسام بعد حمام بخاري سمنونه « سونا » . واذا
دهشت - وحق لك أن تدهش - واستفسرت عن سر هذه الاعجوبة
اجابوك بان الفنلندي لا يبدأ شعوره بالبرد الا اذا هبط ميزان الحرارة
الى أربعين أو خمسين درجة تحت الصفر .

ومما يروق السائح هنالك حمام البخار هذا حيث يقام الى جانب كل
بيت كوخ من كتل الخشب ينبت على سطحه النبات الاخضر وفي داخله
اتون من الحجارة يسخن الى درجة الاحمرار ثم يرش عليه الماء فيتحول
بخاراً يعبق المكان فتدخله وتتصعب عرقاً ثم تدلك لك إحدى الفتيات
جسمك باغصان شجرة البتولا ثم تخرج من هذا الكوخ وجسمك يكاد
يلتهب وتتمرغ في الثلج .

ومن الغريب في هذه البلاد أن من يعمن النظر في السماء ليلا يخال
له أن النجوم قريبة منه وانه اذا مد ذراعه الى الهلال يامسه بيده .

وتضم « هلسنكي » عاصمة البلاد ٤٠٠.٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن
الشواطىء الالمانية يومين بحراً وعن باريس يوماً واحداً جواً . ومما يلفت



منظر عام للعاصمة كراتشي

نظر السائح فيها تقاطع شوارعها وحديث مبانيها ونظافة أهلها حتى يخيل لك أن كل شيء فيها ابيض ناصع . وقد أقاموا في قلب هلسنكي تماثيل بديعة لعظماء رجالها أمثال « لونت » و « رونبرج » و « سنمان » و « اسكندر الثانى » ومن أجل مباني العاصمة محطاتها التي وضع تصميمها « ايليل سارينن » .

ويقع ميناء « بتسامو » فى اقصى شمال البلاد ولا تتجمد مع ذلك مياهه . بفضل تيار الجولف ستريم الساخن الذى ينتهى عنده ، ولذا قل أن يهبط فيه ميزان الحرارة اكثر من الدرجة الثالثة تحت الصفر . وقد اعطت روسيا الى فنلندا ممراً فى منطقة بتسامو عرضه ثمانون كيلومتراً يطل على المحيط المتجمد الشمالى .

ومن المدن المهمة التى لا يجب اغفال زيارتها « فييبورى » و « توركو » عاصمة البلاد قديماً وفيها كاتدرائية تاريخية يرجع عهداها الى القرن الثالث عشر . وتملك فنلندا أيضاً جزر « آلد » فى بحر البلطيق وهى التى اضطرت السويد الى النزول عنها نهائياً لفنلندا تنفيذاً لقرار عصبة الامم . وتتكون هذه الجزر من ثلاثمائة جزيرة وبضع جزيرات ولا يتعدى مجموع سكانها ٢٨٠٠٠ نسمة ومجموع مساحتها ١٢٠٠ كيلومتر مربع .



الجيش الفنلندى وأبطاله

الجيش الفنلندى بمثابة مليشيا ينخرط فيها كل الرجال ابتداء من سبع عشرة سنة حتى الستين. ومدة التعليم سنة واحدة. وفي وقت الحرب يجند الرجال من إحدى وعشرين سنة حتى الاربعين. ولذلك يربى عدد رجاله على ٤٠٠ر٠٠٠ جندي تحت السلاح .

ويشترطون في كل ضابط فنلندى أن يكون ماماً باللغة الروسية لأن روسيا هي عدوهم اللدود ، ويجب على كل ضابط أن يكون على بينة من أمر عدوه . وإذا لاحظت أن في فنلندا لغتين رسميتين - الفنلندية والسويدية - أدركت أن على الضابط معرفة ثلاث لغات على الأقل وتبينت مستوى الضابط في هيئتهم الاجتماعية .

وإذا أردت أن تعرف مبلغ شجاعة الجندي الفنلندى فقارن بين القوات الفنلندية والقوات الروسية في الحرب الروسية الفنلندية الاخيرة (١٩٣٩ - ١٩٤٠) اذ كان يحارب ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ فنلندي ضد ١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ روسي و ١٥٠ طائرة ضد ١٣ر٠٠٠ و ١٠٠ دبابة ضد ١٠ر٠٠٠ أي ان الفنلنديين كانوا يحاربون بنسبة واحد الى ستين . وإذا أضفت الى هذه النسبة قوة الاسلحة الحديثة كان الجندي الفنلندي يحارب وحده ضد مائتين أو ثلاثمائة من الروس . ومع ذلك انبطحت على الثلوج

بعد شهرين من ابتداء الحرب جثث ١٥٠٠٠٠٠ روسي وتهشمت ٦٠٠ دبابة وسقطت ٣٠٠ طائرة روسية .

ولادراك هول النسبة بين روسيا وفنلندا ومبلغ شجاعة الفنلنديين في مقاومتهم لعدوهم نذكر أن روسيا بمساحتها البالغة ٨٠٤٠٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع تشغل ثلث القارة الاوروبية ونصف القارة الاسيوية وسدس مساحة العالم ، وفي وسعها أن تنزل الى الميدان أكبر جيش في العالم من حيث وفرة العدد اذ سكانها لا يقل عددهم عن ١٧٥٠٠٠٠٠٠٠ نفس . ولكن ليست قوة الجيش في وفرة العدد خشب والا لسكانت الصين بسكانها الذين يبلغون ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نسمة سحقتم اليابان من زمن مع انها تعاني في صد هجماتها مشاقاً كبيرة . ويبلغ عدد الجيش الروسي العامل الآن نحو ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ جندي وتستطيع روسيا وقت الحرب ان تجند ١٨٠٠٠٠٠٠٠ جندي .

ويروون عن جراءة وشجاعة الجندي الفنلندي روايات مدهشة ، منها أن أحد الجنود استطاع في احدى الليالي الخالكة بينما كان الثلج يتساقط غزيراً ان يستطلع مواقع العدو بدقة عجيبة وعاد بعد ان دخل خيام الروس وعدد من فيها من رجال واحصى ما فيها من بنادق ومدافع ، ومنها ان فرقة روسية ارادت ان تجتاز احدى البحيرات وكان يتربص لها على الشاطئ الفنلندي احد الجنود الفنلنديين - وهو من أبطال الرماية العالميين - فضرب من بندقيته ٤٥ طلقة اصاب بها ٤١ روسيا . وعلى رأس القواد الفنلنديين الماريشال « مانرهام » بطلمها الوطني .

وقد ولد في سنة ١٨٦٧ من اسرة سويدية كريمة . وكانت فنلندا خاضعة للحكم الروسى حينئذ فانتظم في الجيش الروسى وسطع نجمه في الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩٠٥ . وبعد انتهاء تلك الحرب عهدت اليه هيئة اركان الحرب الروسية برحلة استكشاف واستطلاع في آسيا الوسطى . فقطع تسعة آلاف ميل ممتطياً صهوة جواده محترقاً بلاد آسيا حتى هبط بكين عاصمة الصين حينئذ . وكانت مهمته في هذه الرحلة ان يجمع المعلومات العسكرية والحقائق الخاصة بتخطيط الاراضى وسهولها وهضابها . ولكنه عنى علاوة على ذلك بمسائل الفن والآثار وأحوال الشعوب والقبائل وعاد بمجموعة نادرة من التحف والآثار معروضة الآن في متاحف بلاده .

ثم خاض غمار حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ واجتمع له فيها ما اشتهر به من براعة وكياسة وما غمره به القيصر من عطف و تأييد فترقى ترقية سريعة ، اذ بدأ الحرب قائد آلاى من فرسان الحرس وختمها قائد فيلق من الفرسان في رومانيا .

ولما نشبت الثورة في روسيا ووقع الانقلاب عاد الى بلاده فوجدها في حالة تبعث الاسى والحسرة . وعندما سعت روسيا لتحويل فنلندا الى مقاطعة روسية كان الجيش الفنلندى قد سُرح والشعب الفنلندى لم يشترك في الحرب . فنظر الوطنيون الفنلنديون الى المستقبل وشعروا بحاجة ماسة الى اعداد طائفة من الضباط الفنلنديين تكون نواة للجيش الفنلندى

عندما تحين ساعة الاستقلال . فإرسالوا نحو الفين من الشبان الى المانيا حيث انشأوا كتيبة خاصة بهم وتدريبوا على فنون القتال واشتركوا في بعض معارك الميدان ضد روسيا .

وبعد الانقلاب الشيوعي في روسيا اعترف لينين باستقلال فنلندا ، فجاءت الحامية الروسية عنها ولكنها خلفت وراءها عناصرها المغموسة في مبادئ الشيوعية الماركسية فكانوا نواة النعابة الشيوعية في جنوب فنلندا . ولما شرع مانرهايم في اعداد العدة لمكافحة الشيوعية ظن بعضهم ان عمله مقضى عليه بالحبوط لان الروس كانوا اكثر عددا وعددا ولم يكن تحت إمرة القائد الفنلندي إلا فريق من الفلاحين المتحمسين بعضهم مسلح بالبنادق وبعضهم غير مسلح . ومع ذلك فقد حاز الماريشال مانرهايم نصراً بعد نصر . غير أن الثورة قامت في جنوب فنلندا وفرت الحكومة الفنلندية الى الشمال بعدما استنجدت بالمانيا . ولما علم الماريشال مانرهايم في مارس سنة ١٩١٨ أن القوات الألمانية على وشك النزول الى البر في هانجو بذل جهده لاحتراز نصر حاسم قبل نزولها الى البر الفنلندي . وفعلاً تمكن في ٧ ابريل سنة ١٩١٨ من سحق الجيش الروسي في معركة تمبيري .

وما كادت حرب الاستقلال تضع أوزارها حتى واجه الماريشال مانرهايم مشكلة التعمير والاصلاح فكان عليه أن يبدد من أذهان الخلفاء أن فنلندا الجديدة خاضعة لألمانيا وأن يقنعهم بالاعتراف بالحكومة الفنلندية وامدادها بما يلزم لاجتناب خطر المجاعة فيها ، كما كان عليه ايضاً

أن يدمل جراحاً قومية في بلاد كان الأخ فيها يحارب أخاه . فعين وصياً على فنلندا وفي اثناء وصايته وضع نظام الحكم الديمقراطي الذي رسخت أقدامه في فنلندا ثم اعتزل العمل وعاش متوارياً عن الناس إلى أن دعي في سنة ١٩٣١ الى تبوء رئاسة مجلس الدفاع الوطني فأعدّ فنلندا - في حدود مواردها - للدفاع عن كيانها والذود عن حياضها .

ولما نشبت حرب سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ بين فنلندا وروسيا عين الماريشال مانرهام قائداً عاماً للجيش الفنلندية وأبدى في هذا المنصب من الصفات العالية ما حاز اعجاب العالم أجمع .

ومن أعوان الماريشال مانرهام الجنرال « فالينيوس » وهو أصغر جنرال في أوروبا ياتمر بأمره جيش بأكمله إذ لا يزيد عمره على ٤٦ سنة . وقد كان رئيس أركان حرب الجيش الفنلندي ثم أجبر على الاستقالة على أثر اتهامات برأته منها المحكمة العسكرية . ولما اشتعلت نار الحرب بين فنلندا وروسيا في اول ديسمبر سنة ١٩٣٩ طلب الجنرال فالينيوس أن ينخرط في سلك الجيش كجندي بسيط ولكن جاءه الرد بتعيينه قائداً للجيش الفنلندية في منطقة الشمال . وهكذا نسيت البلاد - حكومة وشعباً - في ساعة الخطر الحزازات والضعفان ووضعتم الكفاءة والمقدرة والوطنية فوق كل اعتبار واتحدت صفاً واحداً وقلباً واحداً للدفاع عن كيان البلاد واستقلالها .

ومما يروى عن الجنرال فالينيوس انه لما كان يحارب الحلفاء في منطقة سالافى سنة ١٩٢٠ علم قائد قوات الحلفاء بشجاعة الجنرال فالينيوس وأراد

أن يتعرف به . فاتفق العدوان على وقف القتال ثلاثة أيام يتزاور في خلالها الفريقان المتحاربان . وفعلاً جاء قائد الحلفاء عند الفنلنديين تلبية لدعوة الجنرال فالينيوس ، ولما تمّ عائداً الى فريقه أمر فالينيوس فرقة موسيقى الجيش الفنلندي أن تصدح بعزف « المارسيليز » و « جود سيف ذى كنج » النشيدين الفرنسي والانجليزي تحية لقائد جيوش الحلفاء . فما أجل هذه المجاملة للدلالة على نبيل أخلاق القائد الفنلندي .

ومن نوادر جراته انه قطع مرة في بحر اسبوع واحد ستمائة كيلومتر متزحلقاً بالسكى على الجليد ومرتدياً ملابس بائع متجول . فاخترق حدود السويد وهو يحمل في حقيبته قنابل ووزن القنبلة الواحدة عشرين كيلو جراماً . استحضرها من الخارج ليضعها على الاستحكامات الروسية التي عقد العزم على تخریبها . وقد احتال على رجال الجمرک واستطاع أن يفلت من رقابتهم بأن أتى بحقيبتين متشابهتين تمام الشبه وضع في إحداها ملابس ووضعه في الأخرى القنابل وترك الأخيرة عند باب الجمرک وأشر من رجال الجمرک على حقيبة الملابس ثم نقل الإشارة الجمركية على حقيبة القنابل وترك ملابسها في حقيبتها لرجال الجمرک وهرب بالقنابل .

ومن الغريب أن الجنرال فالينيوس يحوز علاوة على شهادته العسكرية شهادة الدكتوراه في الآداب وله كتب قيمة تدل على سعة اطلاع وعلم غزير في ميدان الأدب .

وأما القواد الفنلنديون الآخرون فهم الجنرال « اوسترمين » - وعمره

٤٧ سنة - والجنرال « اوسن » - وعمره ٤٧ سنة أيضاً - والجنرال
« اوهكست » - وعمره ٤٥ سنة - والجنرال « هانل » والجنرال
« لنكست » قائد القوات الجوية والكولونيل « اريو » والكولونيل « تلفيلا ».
ومن مظاهر وطنية الفنلنديين ان الاسطول البحري الفنلندي انشىء
بمساهمة الشعب في اكتتاب وطني وهو يتألف من ٥٤ قطعة مختلفة يعمل
عليها ثلاثة آلاف بحار .

وتساعد الجيش جمعية نسائية هي « جمعية لوتاسفارد » وتضم ١٠٠٠٠٠
من نساء فنلندا يعاونن رجال الجيش على النهوض بأمره ويقمن بكل
ما يستطعن للترفيه عنهم . واسم « لوتا » مشتق من « شارلوتا » وهي
احدى النساء الوطنيات اللاتي ذهبن ضحية استقلال بلادهن في سنة ١٨٠٨ .
ونساء « اللوتا » يطبخن للجنود ويضمدن جروحهم ويقطعن خمسين
كيلومتراً يومياً للبحث عن جرحى الحرب ويقمن على العموم بخدمة رجال
الجيش وقيادة العربات والسيارات، ومحظور عليهن التدخين والشرب غير
الماء والشاي . ففي وقت السلم يتدرن على الخدمات العسكرية وفي وقت
الحرب يتركن اسرهن ويلتحقن بالاعمال المخصصة لهن في الجيش ، فيلقى
الجندي الذي يرجع من الجليد والصقيع منهن كل عناية وكل اكرام .



(٤)

الالعاب الرياضية

في فنلندا

فنلندا هي البلاد التي انجبت الابطال العالميين في الالعاب الرياضية وحاز ابناءؤها قصب السبق فيها .

وقد امتازت فنلندا - بين أنواع الالعاب الرياضية المختلفة - بالعب القوى . فهي مع المانيا في طليعة الدول الاوروبية في هذا المضمار .

وقد جاء ترتيب فنلندا في الالعاب الاولمبية التي انعقدت في برلين في سنة ١٩٣٦ بعد الولايات المتحدة الامريكية مباشرة وفي نفس مرتبة المانيا تليهما بريطانيا العظمى .

ويتقن الفننديون من أنواع الرياضة الرماية بوجه خاص وقد اشتهروا بها بين ابطال العالم .

ولعل من فضالة القول أن نذكر أن الفنلنديين هم ابطال العالم في الاثراق على الجليد .

فهذا « نورمي » اسرع ابطال العالم في السباق . يجري وفي يده ساعة يضبط عليها سرعته فيخفضها أو يزيدنها على حسب ارادته .

ومن أبطال العالم فى الجرى « لارفا » الذى حاز أعجاب المتفرجين فى الالعب الاولمبية التى انعقدت فى امستردام فى سباق الالف وخمسمائة متر . وزميله « بورج » والبطل الجديد « ماكى » الذى تعقد عليه فنلندا أمالا كبيرة .

وفى رمى الرمح نال « نيكهنن » بطولة العالم .

ومما يؤسف له أن فنلندا فقدت فى حربها مع روسيا ابطلا بارزين من الصعب أن تعوضهم الميادين الرياضية : منهم :

« هوكرت » البطل الاولمبى فى مسافة ٥٠٠٠ متر عدوا ، و « فارينديوس » بطل العالم فى الانزلاق على الجليد للسرعة ، و « اوسيككنن » بطل الجباز ، و « فارتيوفارا » بطل الرماية بالبندقية ، و « فوسا » و « كوركاز » من ابطل ال ٨٠٠ متر عدوا ، و « هيل » بطل ١٠٠ متر عدوا ، و « مارتيلان » صاحب الرقم القياسى العالمى فى عدو ٢٥ كيلومتراً ، و « ارونن » و « رين » من لاعبي الكرة فى الفريق الفنلندى الاهلى ، و « ريستولا » البطل العالمى للهموكى على الثلج ، و « روتانن » بطل ركوب الدراجة ، و « سارلا » المصارع الدولى ، و « جوهانسن » بطل التجديف ، و « هالميه » بطل دولى فى البناثلون ، و « بيوركستن » بطل التنس .



بعض مظاهر رقى الشعب الفنلندى

فنلندا من أرقى الدول الاوروبية وان كانت مع الترويج اقربها الى القطب الشمالى . وقد كان لها « ديبىت » - برلمان - فى عصر ما كانت لانجلترا ولا للسويد نظم دستورية بلغت مثل هذا الشأو من التقدم والرقى . ولعل بناء البرلمان فى هلسنكى احدث واكبر بناء لبرلمانات العالم . ويتكون البرلمان من مجلس واحد يضم مائتى عضو . ولكل فنلندى او فنلندية بلغ الرابعة والعشرين حق التصويت وحق الانتخاب وحق العضوية فى المجلس .

ويضم برلمان هلسنكى بين جوانبه نواباً من الرجال والنساء . ومن طريف ما يروى عنه أنه يحوى جميع وسائل الراحة ، ففيه حمامات وفيه غرف للقراءة والكتابة واخرى للراحة وآلة تصويت وما الى ذلك .

وتشارك النساء الى جانب الرجال فى وظائف الحكومة ويتبوأن جميع المناصب حتى رئاسة الجمهورية ما عدا مناصب الجيش والمناصب الدينية . وعندما انشئت فى سنة ١٩٢٣ وزارة الشؤون الاجتماعية تولتها احدى النساء فترة من الزمان . وتمارس النساء مهنة التدريس فى المدارس والجامعات ويقمن باعمال البناء والاطلاء لا فرق فى ذلك بينهن وبين الرجال .

وفي فنلندا جمعيتان نسائيتان : جمعية « لونا » وهي تقوم بمساعدة الجيش وجمعية « مرتا » وهي تقوم بترقية الشؤون الاجتماعية في البلاد .
ومن دلائل فرط جمال النساء في فنلندا أن اختيرت فنلندية ثلاث مرات ملكة للجمال في اوروبا . ومن الطريف أنها كانت مدرسة في جامعة هلسنكي ولما عرضت عليها إحدى شركات السينما الكبيرة في هوليوود أن تمثل في السينما رفضت وآثرت أن تستعيد كرسيها في الجامعة الفنلندية .
وعلى رأس جمهورية فنلندا رئيس ينتخب على درجتين لمدة ست سنوات .

ويتميز التشريع الفنلندي بأنه معاد للشيوعية وأهم النصوص التشريعية الدالة على هذه الروح تلك التي ترمي الى الاكثار من صغار الملاك . فقد أصدروا قانوناً جديداً لنزع ملكية الاراضي وتوزيعها على صغار الملاك . وبهذا زاد عدد الملاك من ٤٦ ٪ الى ٦٣ ٪ في خلال عشر سنوات من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٠ وبلغ عدد الاسر التي تملكتم أطياناً ٤٠٠٠٠٠ أسرة .

ولقد أرادت روسيا أن تنشر في هذه البلاد مبادئ الشيوعية وتبسط عليها نفوذها ولكن الفنلنديين وقفوا جميعاً على بكرة أيهم يناضلون ويحاربون حتى انتصروا عليها بعد أربعة أشهر من احتلال الروس لهلسنكي نفسها .

وابتداء من ذلك اليوم حلت الحكومة الحزب الشيوعي وأعلنت أن الشيوعية جريمة وأنها جنائية ضد الامن والنظام . فكان هذا

العمل الحازم بمثابة سد منيع حال دون انتشار الشيوعية في البلاد الشمالية قاطبة .

وفنلندا هي بلاد الشمال الوحيدة التي لم يحكمها الاثرا كيون في يوم من الايام .

وقد حارب الفنلنديون الامية بمختلف الوسائل حتى أن رجال الدين كانوا لا يباركون زواج الأبي ويرفضون عقده وبذا قضوا على الأمية قضاء مبرما . ومن الغريب أن دور الكتب في فنلندا من أوفى دور الكتب في اوروبا . وهل أدل على مبلغ علمهم من أنه في القرن الخامس عشر وفي عهد الملك شارل السابع ملك فرنسا عين أحد الفنلنديين واسمه « اولافوس بانايوس » مديراً لجامعة باريس ؟ وقد كثرت المدارس والكليات في الريف وفي المدن وأقبل عليها الاطفال من الجنسين بكثرة فائقة ، فتجد عندهم ١٠٥٣٠ مدرسة ابتدائية في الريف يؤمها ٣٤٣٠٠٠ تلميذ و ١٥٦٧ مدرسة ابتدائية في المدن يقصدها ٥١٠٠٠ تلميذ . وتجد ٢٣٢ مدرسة ثانوية فيها حوالي ٥٠٠٠٠ تلميذ . وأما جامعة هلسنكي فتضم ٣٥٥ استاذاً و ٧٠٠٠ طالب .

ويجد السائح هناك عند دخوله الفندق كتباً عن فنلندا تضعها ادارة الفندق أو مكتب السياحة في غرفته حتى يلم في مدة اقامته بكل صغيرة وكبيرة عن بلادهم .

ويعيل الشعب الفنلندي بنوع خاص الى الروايات المسرحية ولذا كثر عدد المسارح عندهم حتى بلغ ثلاثة آلاف صالة .

وللصحافة عند الفنلنديين مكانة ممتازة وتعتمد على ٤٠٠ جريدة تصدر باللغة الفنلندية و ١٠٠ جريدة تصدر باللغة السويدية .

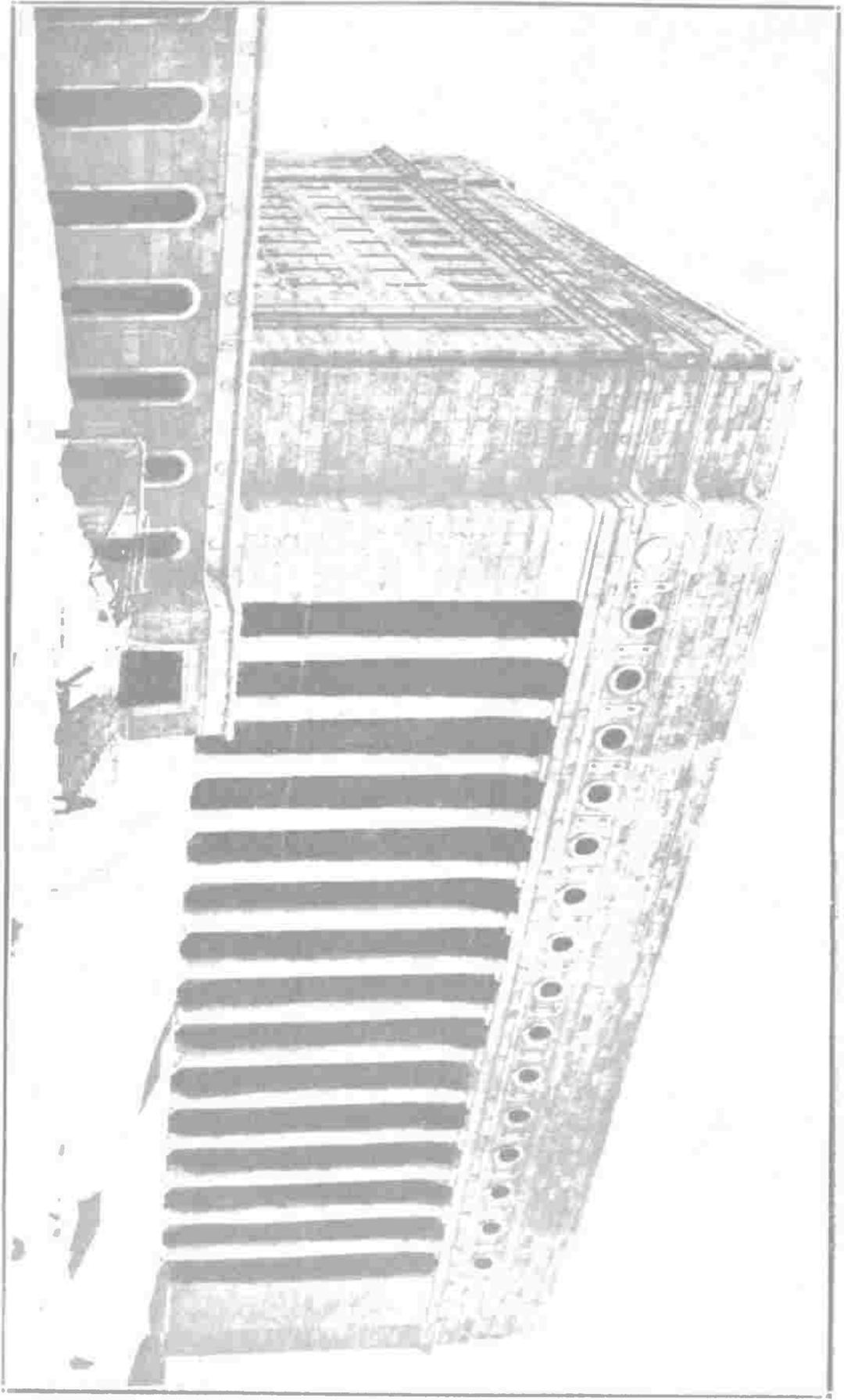
ولا تجد في فنلندا أنواع الترف ولا ألوان البؤس فلا يقع نظرك على قصور ضخمة ولا على أكواخ حقيرة ولا تجد هناك عاطلاً أو فقيراً يتسول في الطرقات ولا محتاجاً يعترضك في كل خطوة تخطوها .

وقد حاربوا الامراض والابوثة حتى هبطت وفيات الاطفال الى نسبة ضئيلة جداً .

وعلى الرغم من ان فنلندا بلاد فقيرة فانها الدولة الوحيدة التي سددت للدولابلت المتحدة ديونها . فلا عجب ان يكون لها في نفوس الامريكيين مكانة خاصة . ولدول الشمال على وجه العموم منزلة ممتازة في نفوس الامريكيين ، وقد قامت جريدة امريكية كبيرة باستفتاء بين قرائها سألهم فيه « ما احب الشعوب اليكم ؟ » فجاء ترتيب فنلندا والسويد في المرتبة الرابعة ولم تسبقهما الا بريطانيا وفرنسا وفازت الترويج بالمرتبة الخامسة

وابرز صفة يتحلى بها الفنلنديون النزاهة حتى انهم كانوا الى عهد قريب يعقدون اكبر الصلقات شفاها دون ان يدونوا شروطها بالكتابة . وانت اذا قعدت شيئاً هناك - ولو في الطريق العام - عثرت عليه في نفس المكان الذي فقد منك فيه ولو بعد ايام دون ان يفكر احد في مديده اليه .

وفنلندا هي البلاد الوحيدة مع المجر التي يمكن ان يقطع بأنها غير آرية .



برهان هالہنگی

وفي جامعة بودابست يدرسون اليوم اللغة الفنلندية كما يدرسون في جامعة هلسنكي اللغة المجرية. وفي المدارس الثانوية المجرية يلقون على الطلبة محاضرات في اللغة الفنلندية وآدابها ويحتفلون في الإِسبوع الثالث من شهر أكتوبر من كل سنة في المدارس المجرية بالعيد الفنلندي المجرى توثيقاً للروابط الوثيقة التي تربط البلدين..

وقد بلغت فنلندا هذا الشأو العظيم من المدنية بفضل تنظيم شؤونها الداخلية حتى أنها استطاعت تخفيض جانب كبير من ضرائبها. وبعد أن كانت الضرائب منذ سنة ١٩٢٠ قد فرضت على الإيرادات وعلى الثروات أصبحت الضرائب غير المباشرة بتوع خاص هي التي تغذي إيرادات الحكومة أما الضرائب المباشرة فلا تغذي الميزانية إلا بنسبة ٢٣٪.

والمعيشة في فنلندا أرخص منها في أي بلد آخر من بلاد أورزوبا حتى أنك لتقطع ألف كيلومتر بالسكة الحديد ولا تدفع أكثر من خمسين قرشاً صاغاً. والفنلندي يدفع ثمن البدلة من الصوف الإنجليزي أقل مما يدفعه الإنجليزي في بلاده، والسبب في ذلك يرجع إلى أن القاطرات عندهم تسيّر بالخشب - وما أكثره - لا بالفحم وان البضائع الإنجليزية المصدرة إلى فنلندا تخضع لنظام الإغراق dumping .

ومن التشريعات الفنلندية التشريع الخاص بالخمور. فقد قسموا الجمعة ثلاثة اصناف : الصنف الأول والصنف الثاني - وفيهما نسبة ضئيلة من الكحول - إباحوا تعاطيهما في جميع المحلات العمومية. واما الصنف الثالث

وفيه نسبة الكحول كبرى فلا يمكن تعاطيه - كسائر المشروبات الروحية -
الا في فنادق ومطاعم معينة تدفع ضرائب خاصة نظير ترخيص خاص .
وقد سنوا جملة تشريعات لترقية الشؤون الاجتماعية منها تحديد ساعات
العملثمانية وتنظيم عقود العمل الجمعية والفردية ومحاربة البطالة والتأمين
ضد اخطار المهنة ورعاية الطفولة وغيرها من التشريعات التي عادت على
البلاد واهلها باطيب الثمرات .

ويدين اغلب الفنلنديين بالذهب البروتستانتى اذ يبلغ عدد الذى
يدينون به ٣٦٥٤٧٥١ ر ٣٦٥٤٧٥١ فى حين يدين بالذهب الارثوذكسى ٧٠٤٤٥ ر
شخصاً وبالذهب الكاثولىكى ١٥٤١ ر شخصاً .

ويحتفل الشعب الفنلندى فى يوم ٦ ديسمبر من كل سنة بعيد
الجمهورية احتفالاً رسمياً ويحتفل فى يوم ٢٤ يونيه بعيد اطول يوم فى السنة
احتفالاً شعبياً .

وفى فنلندا ٣٩٠٠٠٠ سيارة خاصة وهى نسبة عالية اذا لا حظنا ان
سكان البلاد لا يتجاوز عددهم ٣٧٠٠٠٠٠ نسمة .

والشعب الفنلندى شعب صبور لا يعرف الملل اليه سييلا فهو
ينتظر كل سنة ثمانية اشهر حتى يطالع الصيف وقد انتظر قبل هذا ثلاثة
قرون حتى نال الحرية وفاز بالاستقلال !



الزراعة والتجارة والصناعة

في فنلندا

إذا قارنا فنلندا بالبلاد الأخرى التي على نفس خط العرض كانت فنلندا الدولة التي لها أجود زراعة وأكبر عدد من السكان إذ يبلغ عدد سكانها ٣٧٠٠٠٠٠٠ منهم ٢٠٠٠٠٠٠ عامل فقط والباقيون مزارعون .

والبلاد بلاد زراعية بنسبة ٦٦ ٪ ويبنزون القمح في شمال البلاد في خلال أشهر الصيف ثم يحصدونه بعد اثنين وأربعين يوماً .

ولكن ثروة فنلندا في غاباتها الكثيفة التي تكسو ما لا يقل عن ٧٣ ٪ من أراضيها ويقدرون مجموع أخشاب الغابات بـ ١٦٢٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب تزيد كل سنة ٤٤٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب . وفنلندا أولى الدول الأوروبية من حيث مقدار المساحة المزروعة غابات إذ تبلغ ٦٢٠٥٠٠٠٠٠٠ فدان .

والخشب هناك عامل كبير من عوامل الثروة المحلية إذ إن البلاد ليس فيها فحم والمعادن الأخرى نادرة الوجود .

والأراضي الصالحة للزراعة لا تشغل إلا عشر مساحة البلاد أما الغابات فتغطي أكثر من ثلاثة أرباع البلاد ويكون موسم قطع الأشجار عادة في الشتاء وتترلق قطع الخشب على صفحات البحيرات الثلجية فإذا ما حلّ

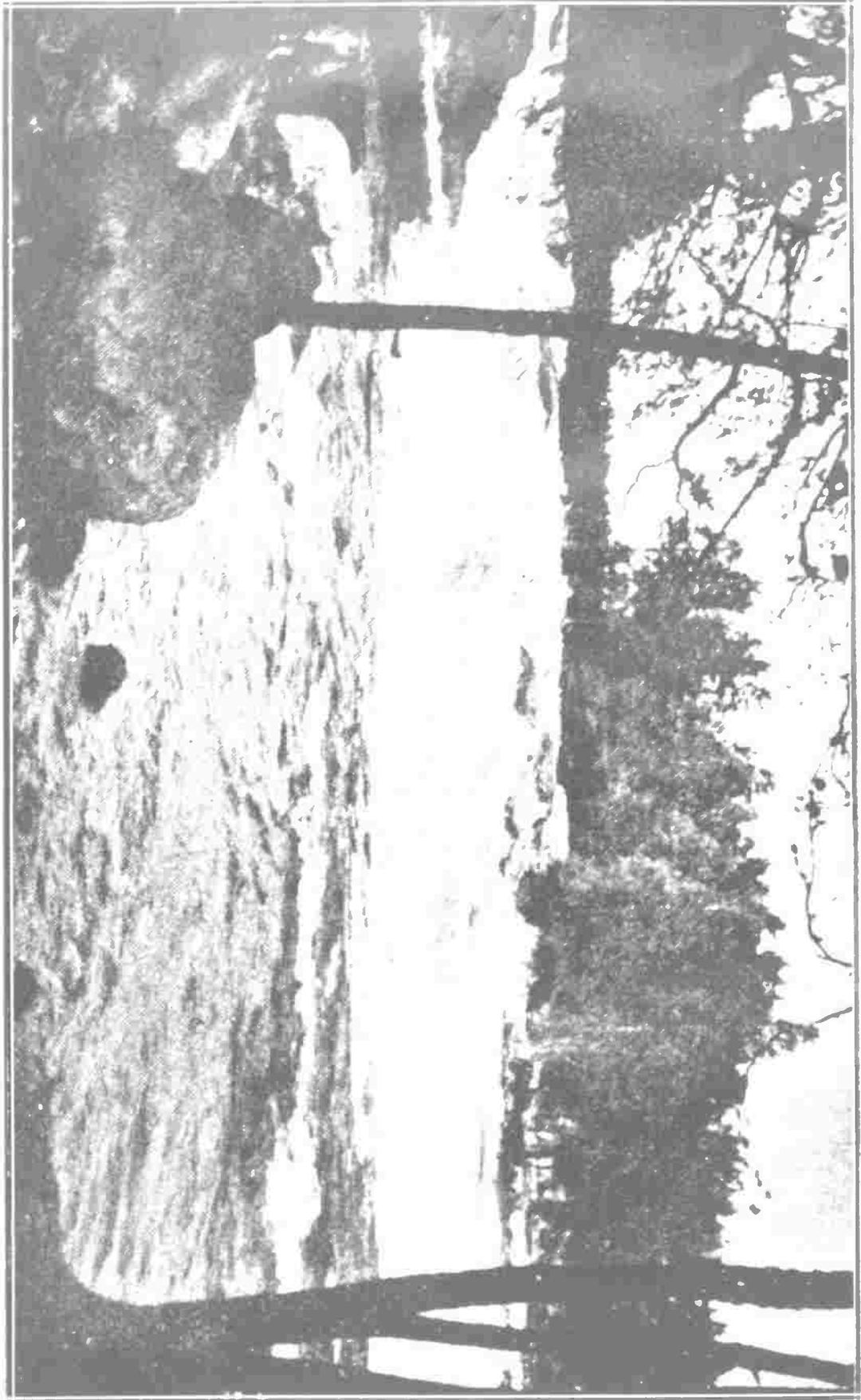
شهر مايو وبدأ ذوبان الجليد اشتغلت المصانع الفنلندية بقطع الخشب وشقه .
وتستخرج فنلندا من بطن أرضها الحديد والنحاس والنيكل
- ويستخرجون من أحد المناجم كل سنة ٣٠٠٠٠٠٠ طن - والمرمر
والجرانيت وتصدرها الى الخارج .

وليست فنلندا من دول اوروبا الغنية بل هي من أفقرها وليست
لها تجارة تستحق الذكر غير تجارة الخشب - ويقطعون كل سنة
٤٠٠٠٠٠٠ شجرة - ولا صناعة عندهم غير صناعة الورق ويصنعون
كل سنة ٤١٠٠٠٠٠ طن من الورق ، و ٨٥ ٪ من صادرات فنلندا يتألف
من منتجات الغابات فتمة الخشب ولب الخشب والورق وأعواد الثقاب
والادوات الخشبية الاخرى . وتصدر فنلندا للخارج أيضاً الزبد والجنين
والمأكولات المحفوظة في العلب ومنتجات مناجمها .

وفنلندا هي أكبر مصدر للورق في اوروبا بعد السويد .
والبلاد التي تشتري من فنلندا هي على حسب الاهمية : بريطانيا
العظمى والدايمرك والولايات المتحدة والمانيا والسويد وفرنسا .
والبلاد التي تورد الى فنلندا صادراتها هي بريطانيا العظمى والمانيا
والسويد والولايات المتحدة وبلجيكا .

وفي الهضبة الفنلندية شبكة من البحيرات والطرق المائية وبهذه
الطرق وحدها يمكن نقل أخشاب الغابات الثمينة .
وأما الصناعة فتقوم على وجه الخصوص على معامل لاستخراج لب
الاشجار الذي يصنع منه الورق .





نهر جارف من أنهر قلندرا

﴿ ٧ ﴾

الآداب والعلوم والفنون في فنلندا

لم يبدأ الأدب الفنلندي في الظهور بالفعل الا ابتداء من سنة ١٨٣٠ ،
أما المؤلفات التي وضعت قبل هذا التاريخ فغالبيتها تتسم بالطابع
الديني أو العلمى .

ولكن ما كادت فنلندا توضع تحت حكم قيصر روسيا حتى دبت في
البلاد روح الوطنية وتجلت بأجلى مظاهرها فيما وضع من المؤلفات
الادبية وخاصة الاناشيد والقصائد . وهكذا تزعم الشعراء النهضة الادبية
في فنلندا وساهموا في الوقت نفسه في اذكاء الروح الوطنية في نفوس
الشعب حتى قبض الله له الحرية والاستقلال .

وينقسم الأدب الفنلندي قسمين : ما وضعه الادباء الفنلنديون من
تأليفهم في اللغة الفنلندية وما وضعوه في اللغة السويدية . أما الادباء الذين
كتبوا باللغة الفنلندية فأشهرهم في القرن التاسع عشر « لونروت » الذي
لقب بـ « هوميروس فنلندا » و « رونبرج » أشهر شعرائها و « لينانكوسكى »
و « الكسيس كيني » الذي ولد في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٣٤ وعاش بعد أن
نال شهادة البكالوريا عيشة ذاق فيها الأمرين أدت به الى تعاطى الخمر

وتراكم الديون . ولما ضاقت به الدنيا وسدت في وجهه سبل العيش انزوى في الريف حيث اضافته أخوه ولكن لم يلبث أن فقد وعيه بعد سنة وعاجلته المنية في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٧٢ وهو في الثامنة والثلاثين من عمره وقد لفظ النفس الاخير وهو يقول : « انى أعيش » . وتتميز مؤلفات كينى بأنها لا تخلو من لذة ونقد في خفة نادرة وقد وفق الى تصوير الشعب الفنلندى أصدق تصوير ولهذا يجدر بمن أراد الامام بتاريخ هذه البلاد وتقيم أخلاق شعبها أن يقتنى مؤلفاته وعلى الأخص كتاب « الاخوة السبع » وكتاب « خطبة » .

أما الكتاب الذين كتبوا باللغة السويدية في القرن التاسع عشر فأبرزهم اثنان « توبيلوس » و « تفستجرنا » .

وأما في القرن العشرين فأشهر الأدباء الذين كتبوا باللغة الفنلندية « اهو » و « كازيمير لينو » وأخوه « اينولينو » و « كيوستى » و « كوسكينيمى » و « سيامبو » الذى تلقى من يدى ملك السويد جائزة نوبل العالمية لسنة ١٩٣٧ . ومن الكتاب الفنلنديين الذين كتبوا للنشء « يوهانى انو » . وأما الذين كتبوا باللغة السويدية فأشهرهم « بروكوب » و « جريبنبرج » و « مورن » و « شيلدت » و « اوسلان » .

وقد اشتهر فى النحت النحات الفنلندى « فالجرين » الذى أقام فى ليننجراد تمثالاً لبطرس الاكبر تمتلئ صهوة جواده . كما اشتهر أيضاً « التونن » و « فيكستروم » . وبرع فى الرسم والتصوير « جالين كاليللا »

و « فافن » و « أدفلدت » و « ريسان » و « سالين » و « كولين » ونبغ
في الموسيقى الموسيقاران المشهوران « جان سيبليوس » و « باسيوس » .

وبرع في فن العمارة « سينين » الذي شيد برلمان هلسنكى
و « سونك » . ومن الغريب أن المهندس المعمارى الذى وفق وشيد أعلى
ناطحات السحاب فى الولايات المتحدة الامريكية هو « ايلين سارين »
الفنلندى وهو الذى بنى محطة العاصمة الفنلندية هلسنكى - ولو ان امريكا
تطالب بجنسيته !

